الفصل الثاني
الإطـــار النظري

أولا : المهنة ومحدداتها
ثانيا : المهنة والمكانة الاجتماعية
ثالثا : المكانة الاجتماعية وعلاقتها بالدور الاجتماعي
رابعا: المكانة الاجتماعية وعلاقتها بالحراك والطبقات الاجتماعية

obeikandl.com

الفصل الثاني
الإطـــــار النظـــــري

يعد موضوع المكانة الاجتماعية مبحثا من المباحث الأساسية في علم الاجتماع حيث أنها ظاهرة عامة لا يخلو منها أي تنظيم اجتماعي ، ففي أي مجتمع يتفاعل الأفراد مع بعضهم البعض علي أساس من الأدوار الاجتماعية التي تمثل مجموعة وظائف مختلفة في نموذج معين يحدد الموقف الاجتماعي للأفراد من خلال ما يقومون به من أدوار ، ويتم تقييم هذه الأدوار بطريقة متمايزة الأمر الذي يجعل بعض الأدوار أكثر أهمية من غيرها ، ومن ثم تظهر فكره المكانة الاجتماعية نتيجة لاختلاف درجات التقدير الاجتماعي للأدوار الاجتماعية التي يقوم بها أفراد المجتمع .

فقضايا العمل والمكانة الاجتماعية للمهن من الموضوعات التي يتزايد الاهتمام بها في الوقت الحاضر علي المستويين العربي والعالمي ، وتمثل جانبا مهما لاهتمامات الباحثين في العديد من التخصصات وفروع المعرفة العلمية ، فالإنسان بطبيعته كائن اجتماعي والعلاقة بينه وبين مجتمعه علاقة حتمية تفاعلية وطيدة ، حيث إن كلا منهما في حاجة حياتيه ماسة إلي الآخر ، فلا يستطيع الكائن البشري أن يحافظ علي نوعه ، أو يكتسب صفته الإنسانية أو ثقافته ، أو يعيش حياته الطبيعية كإنسان إلا اذا كان عضوا متفاعلا مع أفراد من بني جنسه ، بصورة مستمرة لتحقيق أهداف ومصالح مشتركة ، فالمجتمع الإنساني نظام اجتماعيSocial System معقد ومتشابك من العادات والتقاليد والقيم والمعتقدات والاتجاهات التي تشكل أنماط التفاعل الاجتماعي بين أعضائه فهو متغير لا يمكن ملاحظته بطريقة مباشرة ، بل يمكن أن نستدل عليه من خلال ممارسات المؤسسات والأفراد الذين يقومون علي خدمته وتحقيق أهدافه (علي الشخيبي ٢٠٠٢: ٢٥) .

فالمهنة التي يحتلها الفرد يكون لها محددات ومعايير يمكن من خلالها وصف وتوظيف لمكانة الفرد في مجتمعه ، ومن خلال ذلك ستقوم الباحثة بإعطاء صورة مختصرة عن المهنة ومحدداتها ، والمهنة والمكانة الاجتماعية ، وأنواع المكانة الاجتماعية ، والمكانة الاجتماعية وعلاقتها بالدور والحراك والطبقات الاجتماعية .

أولا : المهنة ومحدداتها :

المهنة هي المحور الذي يدور حوله مفهوم المكانة الاجتماعية والحراك والدور فهي نمط من التوصيف يشتمل علي أغراض رئيسية في حياة الفرد ، فهي أكبر من كونها مجرد عمل أو وظيفة لكسب العيش ، فهي تتيح الفرص ليستمر تقدم الفرد بشكل مضطرد نحو تحقيق أهداف مهنية جديرة بالرضا والقبول خلال الحياة العملية المهنية للفرد ، وتتميز المهنة بأنها أرفع من أن تكون حرفة أو صنعة ، ذلك لأن للمهنة مقومات وركائز يصعب علي كثير من الحرف والأعمال أن تقابلها أو تحققها .

وتعتبر المهنة وما يحيط بها من امتيازات وألقاب من أفضل المؤشرات لتحديد موقع الشخص علي سلم التدرج الاجتماعي ، وأدق المقاييس في التمييز بين المراتب الاجتماعية للمهن المختلفة ، ويشير أمين الخولي (١٩٩٦: ٢٦،٢٧) نقلا عن لو مبكين Lumpkin أن المهنة تتصف بعدد من الركائز التي تتأسس عليها ، وتتطلب فترة ممتدة من الإعداد والتدريب ، وقدرا مناسب من الكفايات العقلية والمعرفية فضلا عن المهارات والخبرات ، وتوفير فرص الاتصال بين الأعضاء الممارسين لها ، وتتصف المهنة بتقديم خدمات متميزة ذات طبيعة خاصة ينظمها المجتمع ، وتحتاج إلي مشاركة بعض المهن الأخرى المرتبطة بها بحيث يتم التعاون والتنسيق فيما بينها لتقديم خدمات أفضل للمجتمع .

ويعرف قاموس اكسفورد الوجيز Oxford Dictionary (٢٠٠٥: ١٤٤٦) المهنة بأنها" الحرفة التي تستخدم المعرفة العالية المكتسبة من فرع من فروع المعرفة أو العلوم في التطبيق علي شئون الآخرين أو في ممارسة فن يقوم علي أساس المعرفة " ، أما قاموس التربية Dictionary of Education (١٩٩٨ : ١٤٥٦) فينص علي أن المهنة وظيفة "Job" تتضمن في العادة إعدادا طويلا متخصصا نسبيا علي مستوي التعليم العالي ، ويحكمها دستور أخلاقي للعمل .

ويذكر مصطفي درويش (١٩٧٤ : ٢٩) نقلا عن كارر ساوندرز CARR – Sounders وهو من أبرز الدارسين لموضوع المهنة أنه من الصعب أن نضع بطريقة موضوعية حدا فاصلا بين ما هو مهني وما هو

غير مهني من الأعمال ، ويذهب إلي أن المهنة تمثل شيئا وان هذا الشئ مركب من مجموعة من الخصائص والمهنة المعترف بها تقدم جميع هذه الخصائص .

ويشير محمد غيث (١٩٧٩ : ٣٥١) نقلا عن قاموس علم الاجتماع إلي مصطلح المهن Professions أنها المهن التي تحتاج إلي معرفة متخصصة ، ومهارات خاصة يمكن اكتسابها عن طريق الدراسات النظرية والممارسات التطبيقية في نفس الوقت ، وغالبا ما تتم هذه الدراسات داخل معاهد متخصصة أو في الجامعات . وينضم أصحاب المهن الفنية العليا إلي منظمات أو روابط خاصة بهم تفرض عليهم بعض القواعد الخاصة بممارسة المهنة والتعامل مع العملاء ، وتعرف هذه الروابط باسم المنظمات المهنية ، وتتمثل في الجمعيات ، الروابط ، النقابات ، الاتحادات الرياضية حيث تمثل تنظيمات دائمة للمهنيين في قطاع مهني معين تتركز بها السلطة المهنية التابعة إليها وتستمد منها القوانين واللوائح الداخلية المنظمة للعمل .

وفي واقع الأمر أن كلمة " المهنة " علي الرغم من أنها تشير إلي " الوظائف " أو " الأعمال " التي يقوم بها الأفراد ، إلا أنها تعبيرا يدل علي وجود مكانة اجتماعية معينة لكل من يقوم بعمل أو وظيفة معينة مهما اختلفت طبيعتها أو طبيعة أدائها من فرد لآخر ، فهي تشكل في النهاية لفظ مهنة لمجرد قيام الفرد بعمل معين يؤديه بكفاءة ومهارة .

ولكن علي الرغم من ذلك فإنه يمكن القول أن هناك صعوبة في الوصول الي تحديد متفق عليه لكلمة " مهنة " Profession ذلك لأن الكلمة تقديرية ، كما أنها وصفية تستخدمها كل الجماعات الوظيفية بحيث أصبحت تستخدم بصورة عامة غير دقيقة أو محددة ، كما أنه ليس هناك اتفاق حول تعريف معين لمعني الكلمة ، وإنما يتسع المعني في أغلب الحالات ليتضمن العديد من الأعمال أو الوظائف التي يصعب اعتبارها وظائف فعلية أساسية أو وظائف أخري معاونة أو مشابهة (أحمد همام ٢٠٠٠ : ٤) .

ولقد ذكر سعد عيد موسي (١٩٩٢ : ١١٤) عن ريكاردو Ricardo أن المهنة تتميز ببناء منهجي للمعرفة المتخصصة ودوافع للخدمة ومعايير للممارسة تحكم كل العلاقات المهنية ، ويكون لها الأسبقية علي الربح الشخصي إلي جانب قبول المسئولية الاجتماعية المتاحة في المهنة .

فالمهنة عملا له طابع الدوام لذلك لابد أن يتوفر فيها عوامل الجذب التي تجعل أبناء المهنة حريصون علي الارتباط بها وخاصة إذا توفرت فيها ما يحقق لهم الرفاهية الاجتماعية التي يمكن أن تغريهم بها بعض المهن الأخرى وما يوفر لهم من الإمكانات والتسهيلات ما يهون عليهم متاعب ومشاق مهنتهم حتى لا ينظر أبناء هذه المهن لعملهم علي أنه مؤقت أو مجرد وسيلة لكسب العيش حتى يمكنهم أن يحصلوا علي عمل آخر أكثر ربحا ، لذلك فان التدرج الوظيفي من مستوي مهني إلي آخر وإتاحة الفرصة للترقي تجعل للمهنة بريقا للإقبال عليها والاستمرار فيها ، وهذا يتضح في كافة المجالات المختلفة في المجتمع ، وخاصة في المجال الرياضي .

فالمجتمع عبارة عن تنظيم مجموعة من الجماعات للقيام بأنواع مختلفة من النشاط ونتيجة لهذا توجد عدة أدوار اجتماعية يقوم بها الأفراد ، وهذه الأدوار تختلف بتعدد انتماءاتهم الاجتماعية ، كما يتم التميز بين الأفراد علي أساس هذه الأدوار، فهي تعتبر أكثر أهمية وقيمة من البعض الآخر، لذلك فالمجتمع يقدر الأفراد الذين يشغلون أدوارا هامة من وجهة نظره ، وهذا التقدير الاجتماعي يختلف وفقا للأدوار الاجتماعية التي يقوم بها الأفراد هو الذي يؤدي لظهور فكرة المركز أو المكانة (محمد غيث ١٩٦٥ : ١٦٧–١٦٩) .

ويختلف تصنيف المهن باختلاف المتغيرات المجتمعية التي يتم النظر إليها ، فمن **الناحية الاجتماعية** "المهن الرفيعة والمهن الدنيا" ، ومن **الناحية الاقتصادية** "المهن الإدارية العليا ذات الأجر المرتفع والمهن اليدوية ذات الأجر المتدني" ، ومن **الناحية السياسية** "المهن القيادية ذات السلطة والنفوذ والمهن التابعة " ، وهناك كذلك دلالات طبقية لنوع المهنة التي يشغلها الشخص في المجتمع ، حيث يوجد تمايز بين العاملين من حيث **نوع العمل** هل يعمل لصالحه أو عند الآخرين؟ ، ومن **حيث السلطة** هل هو سيد نفسه أم تابع لغيره؟(حليم بركات١٩٩١: ٢٥) ، كما إن التباين بين الدخول والامتيازات ومقدار السلطة والنفوذ المرتبطة بالمهنة هي من بين الأسباب التي تؤدي إلي ظهور الفوارق الطبقية في المجتمع وتحديد الطبقة الاجتماعية (نبيل الساملوطي١٩٨١: ٣٠)(هاشم الطويل،عباطة التوايهة ٢٠٠١ : ١٢٣) .

وقد قسم بعض الباحثين المهن في الوطن العربي إلي **خمس مستويات هي :** " الاختصاصيون – الفنيون – العمال المهنيون – العمال المهرة – العمال محدودي

المهارات " (هشام الطويل ، عباطة التوايهة٢٠٠١ :٢٣٠) ، **أما التصنيف الدولي فقسم المهن إلي تسعة أنواع هي :** " المتخصصون والفنيون – الإداريون – الكتبة – الباعة – عمال الخدمات – عمال الزراعة – عمال الإنتاج – العمال الفنيون – العمال غير المصنفين " (محمد العربي ١٩٩٨ : ٣٠٧) .

وصنف عصام الهلالي المهن إلي سبع مستويات وفقا لمقياس المستوي الاجتماعي والاقتصادي وهي " العاملون في المهن التي لا تحتاج إلي مهارة فنية – العمال المهرة ، ونصف المهرة ، البائعون ، صغار التجار – المهن الكتابية ، المحال التجارية المتوسطة – المهن ذات الطابع العام غالبا – مديرو الإنتاج والمهنيون المتخصصون في مختلف المجالات – كبار الإداريين والمهنيين – رجال السلطة التنفيذية العليا والتجارة والبنوك " .

كما صنفها فاروق الحلاشة (٢٠٠٧) إلي خمس مستويات أساسية هي " رجال السلطة التنفيذية العليا وكبار رجال الأعمال – كبار الإداريين والمهنيين وأساتذة الجامعة والمستشارين ومديرو الإنتاج - المهن ذات الطابع العام غالبا – المهن الكتابية والفنية المساعدة وأصحاب المحلات التجارية وصغار الموظفين – العاملين في المهن التي لا تحتاج إلي مهارة فنية خاصة " .

هذا وقد أشارت عواطف رحومه حسن (١٩٨٣ : ٢٥، ٢٦) إلي مجموعة من التعريفات المختصرة للمهنة لمجموعة من العلماء يمكن من خلالها معرفة محددات المهنة وهي :

- وظيفة تتطلب إعدادا وتدريبا مستمرا بهدف إعطاء النصيحة ، والتوجيه للآخرين بالأسلوب الصحيح الذي يحتاجونه .
- عبارة عن أعمال تضم جماعات من الناس ذات أهداف مشتركة ، يحاولون لتحقيقها أن يسيروا وفق نماذج سلوكية معينة .
- عمل منظم يقتنع به الإنسان ويحاول أن ينهض من خلاله بمطالب وظيفية محددة .
- أعمال خدمية تطبق مجموعة من المعارف علي مشكلات ذات صلة بقيم المجتمع الرئيسية .

ويتفق كلا من عبد الله الكبيسي ، وبدرية مبارك ، محمود قمبر(٢٠٠٠: ١٣٨) علي إن تقييم الأفراد للمهن يرتبط بعوامل عدة أهمها : الدخل ، والتعليم ، والمعرفة ، والمهارة ، والسلطة ، وظروف بيئة العمل ، ووضع مهني ذات قيمه .

كما يشير مصطفي درويش (١٩٧٤ : ١٦٧) بأن هناك محددات خاصة ترتبط بالمهنة ذاتها ويمكن تحديدها فيما يلي :

١. **المرتبات:** وهي من أهم محددات المكانة، إذ إن المقابل المادي غالبا ما يعكس تقدير المجتمع للمهنة، ويحدد بالتالي مكانتها.
٢. **طرق اختيار أعضاء المهنة وإعدادهم:** فإن إعداد أفراد المهنة إعدادا متخصصا، وبصفة خاصة في الجماعات، وإتاحة الفرص للحصول علي درجات جامعية أعلي، وتدخل المنظمات المهنية في وضع برامج الإعداد والتدريب، كلها دلائل علي صلابة المهنة وارتفاع مكانتها ومكانة أعضائها.
٣. **ظروف العمل:** فتهيئة الظروف المساعدة للقيام بأعباء المهنة علي وجهها الصحيح، وحرية أبناء المهنة في اتخاذ القرارات والجو الديمقراطي بعيدا عن التسلط. كلها مؤشرات أيضا علي ارتفاع مكانة المهنة.
٤. **التنقلات والترقيات:** إن ما يزيد من جاذبية المهنة ويرفع من مكانتها وبالتالي من مكانة أعضائها وجود حرية في الحركة من مكان إلي آخر أو من وظيفة إلي آخري في إطار المهنة ذاتها .
٥. **المنظمات المهنية:** إن وجود منظمات مهنية محكمة التنظيم ، قادرة وراغبة في الدفاع عن أوضاع أبناء المهنة الاقتصادية والاجتماعية تعتبر من الدلائل علي ارتفاع مكانتها ومكانة أبنائها .
٦. **المكانة الاجتماعية العامة :** كلما كانت الحياة التي يحياها أبناء مهنة ما لا تختلف كثيرا عن حياة غيرهم من أعضاء المهن الآخري ، من حيث السكن ، والمظهر العام ، تربية الأبناء ، وما يرتادونه من أماكن عامة – وغير ذلك – كلما دل ذلك علي ارتفاع مكانتهم.

ولقد استنبط أحمد همام إبراهيم (٢٠٠٠ : ٢٤ - ٢٧) خصائص ومعايير ومتطلبات المهنة للمهن الرياضية إلي إن :

١- المهنة نمط من التوظيف والتوصيف إلا أنها اكبر من كونها وظيفة لكسب العيش ولكنها تتميز عن الحرفة وذلك من خلال المعرفة العالية المكتسبة من فروع العلم وعلي مستوي الدراسة الجامعية أو ما في مستواها ، وجود كفايات عقلية ومهارات خاصة مكتسبة ، مع ضرورة أن تقدم من خلالها خدمات متميزة للمجتمع يقبلها أفراده ويشعرون بالحاجة إليها .
٢- ضرورة وجود منظمات أو روابط خاصة بأصحاب المهن تعرف بالمنظمات المهنية وتضع قواعد للالتحاق بالمهنة وتدافع عن حقوق الأفراد بها مع وجود دستور أخلاقي أو ميثاق مشرف للمهنة يعبر عن مسئولية أبناء المهنة عن شرف المهنة واستمرار وجودة العمل والتحكم فيه .
٣- الربط بين المهنة وبين الدلالة علي وجود مكانة اجتماعية لكل من يقوم بها ولمجرد قيام الفرد بعمل معين يؤديه بكفاءة ومهارة ، واعتراف المجتمع بتلك المهارة مما يكسب أعضاء المهنة الاحترام ويحميهم من الدخلاء علي المهنة .

ثانيا : المهنة والمكانة الاجتماعية :

المكانة صورة ذهنية تعبر عن الدرجة التي تحتلها المهنة والعاملون بها علي سلم التقدير العام الاجتماعي للمهن ، فالمهن نفسها تتفاوت في مكاناتها بحسب ما تقدمه للحياة والناس ، فيعرف عاطف غيث (١٩٧٩ : ٤٤٠) **المكانة الاجتماعية بأنها :** الوضع الذي يشغله الشخص أو الأسرة أو الجماعة القرابية في النسق الاجتماعي بالنسبة للآخرين ، وقد يحدد هذا الوضع الحقوق والواجبات وأنواع السلوك الأخرى بما في ذلك طبيعة ومدي العلاقة بأشخاص آخرين لهم مكانات مختلفة .

كما ربط صبحي قنوص (٢٠٠٠: ١٢٥) ، ميشيل مونت Michel Marmot (٢٠٠٥: ٣٧) بين نوعي المكانة والمجتمع ، فاعتبر أن المكانة تتحدد بالمجتمع ، أو تستخلص من البناء الاجتماعي الذي يسقطه المجتمع علي الفرد الشاغل لها ، فالمكانة الاجتماعية من وجهة نظر علماء الاجتماع لا تتحقق للفرد إلا إذا اعترف له بقية أفراد المجتمع بهذه المكانة .

ولعل أقرب ما يكون من المعاني والمفاهيم وأوضحها في استخدام لفظ المكانة Status ما أقره المؤتمر الدولي الخاص بأوضاع المعلمين في توصياته والذي يمكن استعارته وتعميمه علي أنه "ما يتهيأ لأبناء المهنة من أوضاع وتقدير ، وما يتجلي من تقدير أهمية وظيفتهم وكفاءتهم في أدائها وظروف العمل والأجور ، والمزايا المادية التي يمنحونها بالمقارنة بالفئات المهنية الأخرى "(هيئة الأمم المتحدة ١٩٦٧ : ١) .

ويتضح من التعريفات السابقة الارتباط الوثيق بين مكانة الفرد في المجتمع وبين المهنة التي يزاولها من ناحية وبين انتمائه للمهنة ومقارنتها بالفئات المهنية الأخرى ، فالمهنة تلعب دورا مهما في تحديد المكانة الاجتماعية للفرد بين أقرانه وداخل مجتمعه ، بالإضافة إلي أن تقدير الشخص لنفسه ولمكانته الاجتماعية ينبع إلي حد كبير من تقدير الآخرين لمهنته وتمثل المهنة مصدرا مهما لتحقيق الذات للإنسان العامل ، وللمكانة الاجتماعية أنواع متعددة وهي :

أ- <u>المكانة الاجتماعية المكتسبة :</u>

هو ذلك النوع من المكانات الاجتماعية التي يكتسبها الفرد عن طريق جهده وعمله وتحصيله العلمي أو نشاطه السياسي أو الاقتصادي ، حيث يستطيع الفرد الصعود في الطبقات العليا بجهده الخاص ، ومن أمثلة ذلك المهاتما الغاندي وطه حسين وقادة الجيوش ورجال السياسة المحنكين الذين وصلوا إلي اعلي المراتب ، علما بأنهم لم يكونوا في السابق من الطبقة الحاكمة أو الطبقة العليا في المجتمع الذي كانوا يعيشون فيه (محمد غيث ١٩٧٩ : ٤٧٢) .

ويذكر كلا من غنيم شوقي (١٩٧٧: ٢٥) و تاج وينج Tak wing(٢٠١٠ : ١٠) أن هناك مجموعة من العوامل التي تساعد علي اكتساب الطبقة الاجتماعية العليا وهذه العوامل :

١. نوع النشاط الاقتصادي الذي يقوم به الفرد في المجتمع (أي مهنته) .
٢. مقدار الدخل الذي يحصل عليه .
٣. مقدار التعليم الذي يحصل عليه .
٤. نوع السكن الذي يشغله الفرد ، ومستوي الحي الاجتماعي الذي يعيش فيه .

٥. نوع النشاط الترفيهي الذي يمارسه الأفراد والوسط الاجتماعي الذي يختلط به .
٦. المركز الاجتماعي للعائلة التي ينتمي إليها الفرد في الطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها .

ب- <u>المكانة الاجتماعية المنتسبة :</u>

وهي تلك المكانة الاجتماعية المرسومة التي يتحصل عليها الفرد عن طريق الوراثة ، كأن يورث الأمير الملك ، وكذلك ابن الفقير أبيه ، وابن المليونير الأموال الطائلة التي كان يمتلكها أباه وفي هذه الحالة ، نجد أن بعض الأشخاص يحصلون علي مكانة اجتماعية مرموقة ، حيث إن آباءهم كانوا يتمتعون بهذه المكانة حتى ولو لم يكونوا أهلا لها ، كما أننا قد نجد أفرادا أعلي منهم مستوي من ناحية الثقافة والمعرفة ، ولكنهم يوجدون في المكانة الاجتماعية الأدنى لأن ذويهم كانوا كذلك (محمد غيث ١٩٧٩ : ٤٧٢).

ت- <u>المكانة الاجتماعية الوهمية :</u>

وهي نوع آخر من المكانات الاجتماعية التي يستطيع الفرد الوصول إليها ، ليس عن طريق الجدارة والكفاح كما هو الحال في المكانة المكتسبة ، ولكن يمكن أن يحصل عليها الشخص عن طريق الصدفــة كأن يصبح غنيا فجأة ، أو عن طريق اليانصيب ، أو عن طريق السرقة أو الابتزاز أو إتباع الوسائل غير المشروعة كالغش والتزوير ، أو أن يصل إلي المكانة العليا عن طريق التودد والتزلف والخداع والنفاق ، حتى يستطيع أن يحصل علي المكانة الاجتماعية المرموقة ، التي يرغبها دون أن يستحقها عن جدارة وكفاءة (محمد غيث ١٩٧٩: ٤٧٣).

ويشير كلا من كريسKress (١٩٩٩: ٦٠٧) ، كاريرCareer (٢٠٠٢: ١٠) إلي أن هناك اعتبارات وعوامل تؤثر في عملية التقييم للمهن وأهمية مكانتها ولا يشمل التقييم شاغل المهنة نفسها وهذه العوامل هي :

١. **<u>المهنة نفسها من حيث :</u>** نوعها ، وطبيعة العمل فيها ، ومسؤولياتها ، ومتطلباتها الأكاديمية ، وتصنيفها راقية متوسطة متواضعة .
٢. **<u>المؤسسة التى توجد فيها من حيث :</u>** حجمها ، نجاحها ، ومكاناتها ، وأهميتها ، وسمعتها ، وجو العمل فيها .
٣. **<u>نوع المؤسسة من حيث :</u>** هل هي حكومية أو خاصة أو أكاديمية أو مهنية .
٤. **<u>ظروف العمل من حيث :</u>** ساعات العمل ، وبيئة العمل ، والإدارة ، والعلاقات المهنية .
٥. **<u>الدخل والمكافآت من حيث :</u>** الراتب ، والترقية ، والزيادات السنوية ، ومكافأة نهاية الخدمة ، والتأمين ، والإسكان وغيرها .
٦. **<u>مكان الوظيفة من حيث :</u>** موقعها الجغرافي في العاصمة ، أو المدينة ، أو الريف ، أو البادية .

لذلك تختلف درجة تأثير أي محدد من المحددات السابقة في تقدير المكانة الاجتماعية للمهن باختلاف ثقافة المجتمع ، ومستويات التنمية والتحديث فيه ، وعليه تعد بعض المهن رفيعة المنزلة وآخري أقل منها رتبة ، فالعمل الزراعي في المجتمعات الزراعية مثلا كان يعد في قمة الهرم المهني ، بينما في المجتمعات الحضرية نجد المزارع أو الفلاح يعد في مرتبة اجتماعية دنيا ، كما إن المجال الرياضي يعد ذات أهمية كبير وقيمة مجتمعية عالية في المجتمعات الأوربية حيث تعتمد ثقافتها علي إن تقدم المجتمع يتم من خلال الممارسة الرياضية بعكس المجتمعات العربية .

فالرياضة هي أحد النظم الاجتماعية داخل المجتمعات المختلفة فهي ذات علاقة قوية بالنظام القيمي العام للمجتمع وثقافته وظروفه السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، فمن خلال الرياضة تتحدد الملامح المميزة لوظيفة الرياضي ومكانته في المجتمع ، وتحديد ذلك بالنسبة للنسق الاجتماعي الكلي ، فهذه النظم العامة أو ألكبري ترتبط ارتباطا مباشرا بحاجات الإنسان الأساسية ، وهذا ما يجعلنا نشعر بأن دراسة الرياضة ومشكلاتها وطموحاتها وأهدافها يجب ألا تتم بمعزل عن علاقتها الوظيفية ببقية الأبنية الاجتماعية الأخرى (خير الدين عويس ، عصام الهلالي ٢٠١٠: ٤٧ ، ٥٣) ، أي لا يمكن دراسة المكانة الاجتماعية للعاملين في المجال الرياضي بصورة منفصلة عن المجتمع وعن ثقافته ورؤيته للمهن الرياضية ومقارنتها بالمهن الأخرى ومن خلال تأثيرها وهيبتها في المجتمع والعائد المادي والسياسي لها .

فالمجال الرياضي يضم العديد من المهن الضرورية في المجتمع التي يحتاج إليها العديد من أفراد المجتمع ، فالحقل الرياضي يضم وفقا لتقسيم نقابة المهن الرياضية التي تم إنشاؤها في مصر عام ١٩٨٧ ثلاثة

شعب هم" التعليم ، والتدريب ، والإدارة " هذا بالإضافة إلي أن هناك بداية لفروع مهنية قامت بعض كليات التربية الرياضية جمهورية مصر العربية بإعداد برامج تخصصية جديدة لها وفقا لمتطلبات المجتمع والاحتياج إليها مثل أخصائي الترويح ، وأخصائي التأهيل الرياضي ، والتغذية الرياضية ، والتأهيل النفسي للرياضيين .

لذلك يمكن اعتبار أن المكانة المهنية هي المكانة الاجتماعية المكتسبة حيث أنها ترتبط بالفرد وعلاقته بالمهنة التي يحتلها داخل المجتمع والتي من خلالها يتحدد دوره في المجتمع ، فالمكانة المهنية بالنسبة للفرد العادي أو العامل في المجال الرياضي يتحدد من خلالها وضعه الاجتماعي داخل المؤسسة التابع لها هذا بالإضافة إلي إشباع رغباته وميوله واتجاهاته وتمتعه بقيم وامتيازات متناسبة في معظم الأحوال مع درجاته مما ينعكس علي نظرة الأفراد الآخرين له ومدي أهميته داخل المجتمع .

ويندرج مفهوم المكانة الاجتماعية ضمن الأطر الاجتماعية حيث تشير التعريفات إلي العوامل الاجتماعية والثقافية والسياسية التي تؤثر في المكانة الاجتماعية للعاملين في المجال الرياضي بصفة خاصة داخل المجتمع العام الذي يعيشون فيه ، ويتضح ذلك من خلال قياس مكانتهم بمؤشرات التعليم والمهنة والدخل والنوع ، فالمكانة الاجتماعية ترتبط بالعديد من العمليات الاجتماعية كالحراك الاجتماعي والدور الاجتماعي والطبقات الاجتماعية وسوف تقوم الباحثة بتوضيح كل منها وعلاقته بالمكانة الاجتماعية .

ثالثا : المكانة الاجتماعية وعلاقتها بالدور الاجتماعي :

الدور الاجتماعي من المصطلحات التي تم استخدامها بمعاني مختلفة في علم الاجتماع والأنثربولوجيا وعلم النفس الاجتماعي ، فهو ينطلق كمظهر للبناء الاجتماعي علي وضع اجتماعي معين يتميز بمجموعة من الصفات الشخصية والأنشطة ، وهو يخضع لتقييم معياري ولا يأخذ في اعتباره التفرقة التي أقامها رالف لينتون Ralef Lenton بين المكانة والدور ، ويعرف الدور من ناحية آخري كعنصر التفاعل الاجتماعي ، وهو هنا يشير إلي نمط متكرر من الأفعال المكتسبة التي يؤديها شخص معين في موقف معين ، كما يعتقد أن المكانة هي مجموعة الحقوق والواجبات وأن الدور هو المظهر الدينامي للمكانة فالسير علي هذه الحقوق والواجبات معناه القيام بالدور (شارلوت سيمور ١٩٩٨ : ٢٦٧، ٢٦٨) .

وهذا يتفق مع ما ذكره إسماعيل حسن (١٩٧٥: ١٨) عن كلا من بارسونز Barsones وروبرت Robert بأنه " النسق التوجيهي الكلي للفرد الفاعل "، ومع تعريف روبرت ميرتون بأنه " مجموعة الأدوار " وقصد بها مجموعة علاقات الدور المرتبطة بمكانة اجتماعية معينة ، حيث تمثل **المكانة** وضعا اجتماعيا معينا له مجموعة محددة من الحقوق والواجبات المرتبطة به ، وأن **الدور** يعني السلوك المتوقع لمكانة معينة .

فالدور نموذج يتركز حول بعض الواجبات والحقوق ، ويرتبط بوضع محدد للمكانة داخل جماعة أو موقف اجتماعي معين ويتحدد دور الشخص في أي موقف عن طريق مجموعة توقعات يعتنقها الآخرون كما يعتنقها الشخص نفسه

وقد قدم عالم الاجتماع الفرنسي جان كازينيف Jean Cazaneuve (١٩٨٥: ٥٢٤) مفهومه للدور علي أساس تصنيفي تبعا للمتغيرات المجتمعة ، فرأي أن هناك أدوارا تتعلق بالمجتمع الشمولي بشكل عام وبمثالياته وبقيمة المعترف بها ، كما صنف الأدوار علي أساس العمر أو الجنس ، وهذه الأدوار مرتبطة بتراكيب بيولوجية اجتماعية ، وأشار إلي نوع آخر من الأدوار ، وهي المرتبطة بالطبقات الاجتماعية أو بالجماعات (المهنية – العائلية) .

كما ركزت سامية الساعاتي (٢٠٠١ : ٤٥) في تعريفها للدور علي التمييز بين عدة أدوار هي : المعياري والمتوقع والوظيفي ، **فالدور المعياري هو** " مجموعة من المتطلبات النابعة من الثقافة الكلية للمجتمع " . **أما الدور المتوقع فهو** " الدور الذي يتوقع الشخص حدوثه واعتراف الأخرين بأدائه " ، **ويعرف الدور الوظيفي بأنه** " الدور الفعلي أو المؤدي بالفعل فهو يؤدي وظيفة التوافق مع الثقافة الكلية والفرعية " .

ويشير أحمد زايد ، محمود عودة ، علياء شكري (٢٠٠٢ : ٢٣٣) نقلا عن أنتوني جيدنز Anthony Giddens بأن الدور هو " السلوك المتوقع من الفرد الذي يشغل وضعا اجتماعيا معينا " ، حيث وضح أن فكرة الدور نبعت في الأصل من المسرح ، وجاء التشبيه بين الأدوار الاجتماعية في الواقع ، والأدوار التي يلعبها الممثلون في العمل المسرحي ، حيث أنهم يقومون بأكثر من دور(تعدد الأدوار) ، ويلعب الأفراد في كافة

المجتمعات عددا من الأدوار الاجتماعية ، طبقا للسياقات المتباينة للأنشطة التي يزاولونها ، وطبقا للتوقعات من قبل شاغلي الأوضاع الاجتماعية ، لأن لكل مكانة مجموعة من الحقوق والواجبات والمتطلبات التي يحتاج إليها الفرد لإثبات حقه في المكانة التابع لها .

فالدور الاجتماعي هو سلوك متوقع مقترن بمركز اجتماعي معين ، قد يكون إما عن طريق التنشئة الاجتماعية المدعمة بالجزاء الاجتماعي من ثواب وعقاب (الدور الموروث) أو باصطناع النمط السائد واستيعاب المعايير الثقافية وخصوصا عن طريق اللعب والمحاكاه وتقليد الآخرين (الدور المكتسب) وهذين النوعين من الأدوار مرتبطين بموضوع الدراسة ارتباطا قوي ، حيث إن موضوع الدراسة يقوم بدراسة الأفراد العاملين في المجال الرياضي من خلال مكانتهم التي يحتلونها والدور الذي يقومون به سواء كان هذا الدور موروث أو مكتسب والفائدة التي تعود عليهم من هذه المكانة ومدي تأثيرهم علي هذه المكانة والارتقاء بها .

ومن خلال التعريفات السابقة للدور يتضح أنها تشير إلي طبيعته وعلاقته بنمط السلوك المتوقع ، وهو يشير إلي المظهر الدينامي للمكانة ، وما تتضمنه من حقوق وواجبات مرتبطة به ، وبناء علي ذلك فإن أساس تحديد هذا المفهوم يستند إلي الارتباط بين الدور والمكانة ، فالفرد تتحدد مكانته علي أساس الدور الذي يقوم به داخل المجتمع الذي ينتمي إليه .

رابعا : المكانة الاجتماعية وعلاقتها بالحراك والطبقات الاجتماعية :

يعد مصطلح الحراك من المصطلحات الأساسية في علم الاجتماع الذي اهتم به العديد من علماء الاجتماع نظرا لأهميته في التراث السوسيولوجي ، فهو يعتبر من المفاهيم الرئيسية المستخدمة في أغلب الدراسات الاجتماعية ، **ويعرفه محمد علي (١٩٨٤: ٣٢) نقلا عن كيرت ماير Mayer (١٩٥٦: ٣٢) أنه** " الوضع الذي يشير إلي إمكانية الأشخاص في التحرك لأعلي أو لأسفل أوالمكانة الاجتماعية علي هرم الترتيب الطبقي ، **أما باربر برنارد Barber Bernard (١٩٥٧: ٣٣٦) فعرفه بأنه** " الحركة بين الأدوار الاجتماعية الوظيفية المعتادة نسبيا ودور آخر يقيم أعلي أو أدني من سابقه " .

وقد أكد غريب سيد (١٩٨٥ : ٣٥٤) نقلا عن يانج وماك Mak, yang علي أن الحراك ما هو إلا عملية اجتماعية تشير إلي الحركة داخل البناء الاجتماعي ، وتعني تغير الوضع في البناء الطبقي وقد تكون الحركة في مكانة الفرد أو الجماعة ككل .

ويشير أحمد النكلاوي (١٩٦٨: ١٠٧) إلي مفهوم الحراك الاجتماعي في موسوعة علم الاجتماع بأنه " عملية انتقال الأفراد والجماعات بأكملها بين مواقع مختلفة في إطار نسق التدرج الاجتماعي في أي مجتمع " أي أنه نوع من التغير والتبديل في أوضاع الناس وفي نظام حياتهم الاجتماعية وهو يحدث بفعل عوامل متعددة ، ويبدو هذا النوع من التغير الاجتماعي أكثر وضوحا في المجتمعات الحديثة .

كما يعرف محمد غيث (١٩٧٩: ٤٧٣) الحراك الاجتماعي بأنه " كل تغير يصيب وضع الفرد أو الجماعة ويترتب عليه تحول في الوضع الاجتماعي الذي كان يحتله الفرد أو الجماعة ، قبل الانتقال من الوضع الأول إلي الوضع الجديد ، وما يترتب علي ذلك من تغير يصيب متطلبات الدور أو يرفضه .

ويعرف كلا من أنتوني جيدنز .Anthony G(٢٠٠٠ :٢٣٠) ،علي الشخيبي(٢٠٠٢: ١٨٩) الحراك الاجتماعي بأنه " انتقال الأفراد والجماعات بين المواقع الاجتماعية المختلفة ، ويشير في تعريفه إلي الحراك الرأسي ، أي الانتقال إلي أعلي أو إلي أسفل في نظام التدرج الاجتماعي . أما الحراك الأفقي فيشير إلي الانتقال الفيزيقي للأفراد أو الجماعات من إقليم إلي آخر .

فالحراك الاجتماعي يمثل أحد أنواع التغير الاجتماعي وخاصة عند الأفراد أو الجماعات ، فالفرد يمر أثناء حياته بمراحل مختلفة من العمر ومن ثم الأنشطة المختلفة ، وفي كل مرحلة له أصحاب وعلاقات اجتماعية مختلفة ، كما أنه قد يمر بالعديد من الوظائف ويزور أماكن عديدة ويري شعوبا مختلفة ويمر بحالات اجتماعية مختلفة ، وكل هذه التغيرات تؤثر في حياته ، فالحراك الاجتماعي يعد إحدى الظواهر التي تتصف بها المجتمعات ، ولأن الحراك يتعلق بتطور المجتمع وتغيره ، لذلك فهو شكل من أشكال الانتقال الذي يحدث في الأوضاع الاجتماعية للأفراد أو الجماعات ، فالبعض يري أن هناك تداخلا بين الحراك والتغير الاجتماعي (محجوب عطية ١٩٩٢: ٥١)(بيت هس ١٩٨٩: ٣٠٨) .

والحراك الاجتماعي من منظور مهني يري أن ظاهرة تقسيم العمل تساعد علي تنظيم الأنشطة المجتمعية من خلال المهن التي تدفع الأفراد إلي الارتقاء من خلال ثلاث طرق (تكنولوجيا ، اقتصاديا ، اجتماعيا) ، وتتمثل **تكنولوجيا في** تأثير الاتجاه الترشيدي في العمل ليخصص لكل فرد دورا فيه ، **واقتصاديا** في استقرار الفرد وتثبيته في مهنة تدر عليه عائدا مجزيا ، **أما اجتماعيا** فيتم تعينه في مهنة تتمشي مع الأعراف داخل المجتمع (خير الدين عويس ، عصام الهلالي ٢٠١٠ : ١٣٣) .

ومما سبق يتضح أن الدخل والمكانة الاجتماعية يؤديان إلي خلق وضع مهني يساعد علي ظهور الحراك في النظام الاجتماعي ، ومن ثم يخلق تباينا بين الأفراد والجماعات بحسب مكانتهم وطرق معيشتهم داخل المجتمع ، وهذا التباين التكنولوجي والاقتصادي والاجتماعي يقسم الأفراد إلي جماعات معتمدة علي بعضها البعض داخليا في تدرج بنائي .

وقد توصل السيد الحسيني (١٩٨٦ : ١٥٦) في دراسته عن الآثار الاجتماعية للحراك الاجتماعي المهني إلي أن الحراك يفترض وجود مستويات اجتماعية واقتصادية ،وأن تحديد هذه المستويات لا يتم وفقا لمحك واحد ، بل وفقا لمجموعة من المحكات أهمها " المهنة – الدخل – التعليم – المشاركة – منطقة السكن ".

كما يشير كلا من خير الدين عويس ، عصام الهلالي (٢٠١٠ : ١٣٧، ١٣٨) إلي أن هناك مجموعة من الوسائط التي تؤثر علي الحراك الاجتماعي في المجتمعات وهي " الدخل – التعليم – الجنس – السياسة – والفنون " التي تشمل داخلها عامل هام للحراك الاجتماعي هو الرياضة Sport ، وهي الفكرة الأساسية التي تقوم عليها هذه الدراسة ، كأحد عوامل الحراك الاجتماعي وتغيير مكانة الفرد الاجتماعية ووضعه الاجتماعي الموروث .

وأصبح من أهم المؤشرات الخاصة بالحراك الاجتماعي وعلاقتها بالمكانة الاجتماعية هو التفاعل بين عناصر الوظيفة والمهارة والمكانة الاجتماعية والعائد والثواب إن هذا التفاعل هو الذي يحدد وبشكل متوازن المكانات الفردية ، فالتقدم في أي من هذه العناصر يتبعه بالضرورة تغير ملحوظا في بقية العناصر التي يتم من خلالها تقييم مكانة الفرد من خلال مهنته .

ويلاحظ أن هناك تداخل للعوامل الثلاث الأساسية وهم (الدخل ، المؤهل الدراسي ، نظرة المجتمع للمهنة " السلطة والهيبة ") والتي تؤدي إلي التدرج والحراك الاجتماعي ، وهذا ينطبق علي المجال الرياضي حيث إن أي رياضي له قيمة من خلال قيم المجتمع التابع له ومن ثم يحصل علي قدر من الثواب يتساوى مع مهارته وبالتالي مع مركزه الاجتماعي سواء في الفريق أو المجتمع .

كما أشار خير الدين عويس ، عصام الهلالي (٢٠١٠ : ١٥٠ - ١٥٢) إلي أن هناك أربعة شروط لضمان الحفاظ علي المكانة والحراك الصاعد للرياضيين :

١. أن يكون الرياضي قد حصل علي شهادة جامعية ، واكتسب مهارات عملية نافعة .
٢. أن توفر لهم دعما اقتصاديا واجتماعيا ونفسيا وأسريا طوال فترة اللعب وبعد الاعتزال .
٣. عندما تتاح لهم توثيق صلاتهم مع بعض النماذج المفيدة خارج مجال الرياضة التي يمكنها أن تساندهم في المجالات العملية للحياة .
٤. قدرة الرياضي علي توظيف مكاسبه المادية خلال سنوات اللعب سواء بالادخار أو الاشتراك في أنشطة تجارية أو صناعية .

فالرياضة عامل هام وأساسي في عملية الحراك الاجتماعي الرأسي لجميع العاملين في المجال الرياضي حيث أنه يمكن لأي فرد رياضي أن ينتقل من مكانة اجتماعية دنيا إلي مكانة اجتماعية عليا في فترة زمنية قصيرة وهذا أصبح ملموس في الوقت الحالي داخل الأنشطة الرياضية المختلفة ، وذلك بعد تحقيق العديد من الرياضيين بطولات عالمية ودولية وأولمبية متعددة ومدي تكريم الدولة لهم ولجهازهم الفني والإداري مما نقلهم من مكانه إلي مكانة اعلي بكثير مما كانوا يتوقعونه .

وهناك علاقة متبادلة بين الطبقة الاجتماعية والحراك الاجتماعي ، فالانتماء الطبقي يؤثر علي المكانة الاجتماعية التي تؤثر بدورها علي ما يمكن أن يحصل عليه الفرد من نفوذ وقوة في الوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه ، حيث تعبر الطبقة عن التفاوت بين الناس ، وذلك نظرا لاختلاف الدخل ، الثقافة ، النفوذ ، المكانة وهيبة الأفراد في أي مجتمع .

ويعرف محجوب عطية (١٩٩٢: ٦٧) الطبقة نقلا عن لينين Lenin ، وماركس Marks وماكس فيبر Max Feber علي أنها عبارة عن جماعات من الناس كثيرة العدد تتميز عن بعضها تبعا لمواقعها في أحد الأنساق الاجتماعية أو تبعا لعلاقة كل منها بوسائل الإنتاج المختلفة ، وهي تعتبر المحك الرئيسي لتحديد الطبقة الاجتماعية فالوضع الاقتصادي لأي طبقة من الطبقات يرجع بالضرورة إلي علاقة تلك الطبقة بوسائل الإنتاج في ذلك المجتمع ، **أما الطبقة في رأي ماركس Marks فهي** جماعة من الناس تمثل أحد المكونات الأساسية للبناء الاجتماعي للمجتمع الطبقي ، **أما ماكس فيبر Max Feber فيري** إن الطبقة تحدد علي أساس الهيبة ، المكانة الدينية أو الاجتماعية أو السياسية .

لذلك فالمهنة من المعايير الهامة في تحديد الطبقة ، فقد أدي تقسيم العمل إلي اللامساواة في المهنة فهناك مهن أعلي منزلة من مهن آخري ، وإذا عرفنا مهنة فرد فإننا نستطيع أن نعرف قدره ، نوع تعليمه ، ومستوي معيشته ، وطبيعة حياته العائلية ،واهتماماته الترفيهية، وسلوكياته ، وعدد ساعات عمله (حسين رشوان ٢٠٠٨: ١٠٠، ١٠١).

ويشير كلا من محمد علي ، وغريب سيد ، علي جلبي (١٩٨٣: ١٠٠) إلي أن هناك بعض المعايير التي يمكن أن يستند عليها في معرفة المكانة الاجتماعية للأفراد وهي تمثل نوع العمل أو المهنة ، التنشئة الاجتماعية للأسرة ، المؤهل الدراسي ، الدور السياسي والاقتصادي والاجتماعي والديني الذي يقوم به الفرد داخل المجتمع ومدي تأثره بهذه العوامل وتأثيره فيها حيث يتحدد من خلالها المكانة الاجتماعية التي ينتمي إليها كما أنه يمكنه من خلال تفاعله مع هذه العوامل أن يغير من المستوي الطبقي التابع له إلي مستوي طبقي أعلي وأرقي .

فالرياضة هي إحدى الوسائل التي يمكن من خلالها تحقيق المكانة الاجتماعية ، حيث أنها تقدم فرصا هائلة لتحسين الوضع الاقتصادي والاجتماعي للفرد بجانب درجة عالية من الشهرة ، كما أنها تشكل خطوطا منظمة تمثل تصنيفا للطبقات الاجتماعية (أمين الخولي ١٩٩٦ : ٢٥٠) (خير الدين عويس،عصام الهلالي٢٠١٠: ١٩).

obeikandl.com